إنقاذ العتبات المقدسة

آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره)

مستقبل العراق والعتبات المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال الله تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)(١).

الكلام عن وضع العتبات المقدسة والمشاهد المشرفة في العراق لا ينفصل عن وضع العراق ككل، وما يحيط بذلك من الملابسات.

وبشكل عام فالذي نطمح إليه فيما يخصّ وضع العتبات المقدسة هو: أن تتمتع باستقلالية تامة، لا تخضع فيها لأيّة حكومة ظالمة، وذلك بأن تكون تحت إدارة حرة ومستقلة ضمن بلد حر لا يحكمه أي قانون مستبد، بل يستمد دستوره من مبادئ الإسلام الحنيف من القرآن الحكيم والسنة المطهرة المروية عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) حتى يتسنى لجميع المسلمين السفر إليها وزيارتها دون قيد أو شرط.

وكذا الكلام بالنسبة للحوزة العلمية حيث اللازم استقلاليتها إذ إن حرية الدين والمعتقد ليست حِكراً على أحد، بل هي ملك عام لجميع الناس وخاصة المعتقدين بها. ومن هنا يجب أن تكون أبوابها مفتوحة للجميع دون موانع أو قيود وان تكون محل احترام الجميع.

والسؤال هو: هل بإمكاننا تحرير العراق والعتبات المقدسة فيه من القبضة البعثية المستبدة، ونجعلها مفتوحة أمام المسلمين؟

والجواب انه ممكن وغير بعيد ولكن بشرط أن نقوم بتقديم ما يوازي هذا الطموح، وأن نعمق هذا المفهوم في أذهان الناس ليشعروا بأهميته، ويصبح من شغلهم الشاغل وذلك بعد أن نرفع مستوى تفكيرهم ونجعلهم يستشعرون حقيقة الواقع المأساوي الذي يعيشونه ونقنعهم بضرورة مواصلة العمل وتجاوز الصعوبات لتحقيق أهدافهم الدينية المقدسة.

البيان والقلم

من أهم الوسائل التي يجب اتباعها لتعميق الوعي وتحديد الأهداف هي اتباع طريقي البيان والقلم، واستخدامهما بما يخدم قضايانا الإسلامية ويعمق الوعي وينشر الثقافة الدينية لدى شعوبنا الإسلامية. فيقوم

١ـ سورة الحج: ٣٢.

الخطباء الكرام وطلبة العلوم الدينية بالتبليغ ونشر المبادئ والتعبئة لذلك من خلال منابرهم وخطاباتهم ومحاوراتهم مع مختلف الناس، وأن يجعلوا هذا الأمر ـ إنقاذ العتبات المقدسة من قبضة الأنظمة الظالمة ـ المحور الأساسي لخطاباتهم وتحركاتهم في الداخل والخارج، كما أن مهمة الكتّاب والمفكرين نشر ذلك بواسطة أقلامهم وإمكاناتهم، وأن يكثفوا الحديث حول المطلب الذي يخص الوضع في العراق والسياسة اللاإنسانية للبعثيين مع الشعب العراقي ووضع العتبات المقدسة والحوزات العلمية هناك، فيذكروها في كتبهم وتأليفاتهم ومقالاتهم التي تنشر في الصحف والمجلات.

فعلى هاتين الطائفتين (المبلغين والكتّاب) الاهتمام بهذا الأمر اهتماماً مركزاً بدون فتور أو كسل أو يأس، بل بعزم وتصميم راسخين، والاعتقاد به وبتحقيقه اعتقاداً جازماً وكأنه واقع قريب. وهذان الأمران وهما التصميم والاعتقاد لهما تأثير إيجابي كبير على مجمل واقع الحركة ومدى تحقيقها لأهدافها المنشودة، والملاحظ هو أن جميع المعتقدات الصحيحة أو الباطلة تعتمد في ظهورها على هذين العاملين (اللسان والقلم) ولكن للأسف الشديد فان الكثير من المسلمين بصورة عامة وبعض الشيعة بصورة خاصة غافلون عن تأثيرهما في المجتمع بكل جوانبه واتجاهاته وبلورة الرأي العام وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

تعميق الوعي وتعبئة الرأي العام

بعد انتصار ثورة العشرين التي هزّت عرش الإنجليز في العراق ووفاة قائد الثورة المرجع الديني الأعلى الميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس سره)(١) استطاع الإنجليز أن يلتفوا على العراق مرة أخرى وبصيغة جديدة إذ نصبوا (فيصل)(٢) ملكاً على العراق وقد انطلت المؤامرة على بعض الثائرين نتيجة قلة الوعي، ووقف

١ـ هو الشيخ محمد تقي بن الميرزا محب علي بن أبي الحسن الميرزا محمد علي الحائري الشيرازي زعيم الثورة العراقية ولد بشيراز ونشأ في الحائر الشريف فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل فهاجر إلى سامراء في أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازي حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر في أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل في الثورة العراقية وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التي أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم في النفوس. فهو (رحمه الله) فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان قد أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد في بيته في كربلاء مرات عدة. توفي (رحمه الله) في الثالث عشر من ذي الحجة عام (١٣٣٨هـ) ودفن في الصحن الشريف ومقبرته فيه مشهورة. أنظر طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج١ ص٢٦١ الرقم٥٦١.

٢ـ فيصل الأول (١٨٨٣ ـ ١٩٣٣م): ولد في الطائف، ابن الشريف حسين، ثار على العثمانيين عام (١٩١٦م)، وقاد الجيش العربي في فلسطين، نودي به ملكاً على سورية عام (١٩٢٠م) وانسحب بعد دخول الجيش

البعض الآخر ضد المؤامرة من أمثال السيد أبو الحسن الأصفهاني (قدس سره)(١) والشيخ محمد حسين النائيني (قدس سره)(٢) حيث عارضا ترشيح (فيصل) وأي مرشح آخر في ظل الانتداب، وشددوا على تشكيل الحكومة الإسلامية المستقلة عن الأجنبي استقلالا تاماً، وظهر واضحاً هذا الموقف عندما كان فيصل يزور المناطق الشيعية فلم يكن علماء الدين في استقباله، وكان الاستقبال الشعبي ضعيف جداً خصوصاً في كربلاء والنجف، وبعد فترة أمر فيصل (صالح حمام)(٣) بنفي مراجع التقليد ورجال الدين من النجف الأشرف وكربلاء المقدسة إلى إيران، وفي اليوم المحدد لرحيلهم ذهب الناس لوداعهم في منطقة المخيم في كربلاء المقدسة إلى باب بغداد (وهي المنطقة التي تؤدي إلى بغداد) وكانت حالة الحزن والبكاء والتضرع بادية عليهم وهم يودعون العلماء، ويقولون لهم لا تنسونا بالدعاء عند مرقد الإمام الرضا (عليه السلام)!!

هكذا كانت ردة فعل الناس تجاه هذا الحدث المؤلم، فالناس أخذوا ينصرون العلماء بالدموع والحزن فقط من دون أن يتخذوا موقفاً عملياً في هذا السبيل، وكان بإمكانهم تغيير مسار الحدث في حينه لو أنهم تصرفوا بوعي وأدركوا خطورة تصرف الحكومة تجاه مراجعهم وعلمائهم وما لذلك من أثر في المستقبل وكونه خطوة أولى ستتبعها خطوات أخر أشد خطورة وأكثر تأثيراً، وللأسف الشديد لم يبد أحد من الناس اعتراضه المؤثر واستنكاره الشديد على الحكومة لاتخاذها هذا الإجراء الظالم ضد العلماء والمراجع؛ لذا فان الحكومة أوصلت القرار وأبعدتهم إلى إيران.

الفرنسي. ملك العراق عام (١٩٢١م) المنجد في الأعلام.

١ـ هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني ولد سنة (١٢٨٤هـ) في أصفهان ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر وأقام في كربلاء مدة وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي رشح (رحمه الله) للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ الميرزا حسين النائيني تهيأ له (رحمه الله) الظهور بالمرجعية العامة. توفي (قدس سره) في ذي الحجة عام (١٣٦٥هـ) في الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في الصحن الغروي الشريف. أنظر معارف الرجال: ج١ ص٤٦ الرقم ٢١.

٢ـ هو الشيخ الميرزا محمد حسين ابن شيخ الإسلام عبد الرحيم النائيني (١٢٧٧ ـ ١٣٥٥هـ) مجتهد خالد الذكر من أعاظم علماء الشيعة وأكابر المحققين. أكمل المقدمات في أصفهان، هاجر إلى العراق فتشرف إلى سامراء فحضر بحث المجدد الشيرازي (رحمه الله) ثم صار كاتباً ومحرراً له، ثم هاجر إلى كربلاء المقدسة ومنها إلى النجف الأشرف وأصبحت بينه وبين الشيخ محمد كاظم الخراساني رابطة قوية واختصاص وثيق وصار من أعوانه وأنصاره في مهماته الدينية والسياسية، كما صار من أعضاء مجلس الفتيا. وعند حدوث أمر النهضة وتبديل حكومة إيران الاستبدادية إلى الدستورية التي تزعمها الشيخ الخراساني وذلك عام (١٣٢٤هـ) وقف معه المترجم وكان يرى رأيه فألف كتابه الموسوم (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) وبعد وفاة شيخ الشريعة ارتفع ذكره ورجع إليه كثير من أهل البلاد البعيدة. توفي في النجف الأشرف عام (١٣٥٥هـ) ودفن في الحجرة الخامسة على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب السوق. أنظر طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج٢ ص٥٩٣ الرقم ١٠٢١.

٣ـ كان مدير شرطة كربلاء المقدسة.

بعد مدة قال (صالح حمام) ـ وهو المسؤول عن عملية إبعاد العلماء إلى إيران ـ: كان لدينا أمر من الجهات العليا في الدولة بأنه إذا اعترض الناس ولو جزئياً وصدرت ردود فعل منهم بهذا الاتجاه احتجاجاً على تسفير هؤلاء العلماء، أو تكلموا ضد قرار الدولة وطالبوا برفع هذا الحكم عنهم فانه سيتعين علينا إلغاء القرار وترك العلماء يعودون إلى ما كانوا عليه، ولكن الناس لم يبدوا أي اعتراض على ذلك لذا طبقنا ما أمرنا به.

نعم، هكذا تتبين خطورة الدور المهم للسان والقلم في تعميق الوعي وتعبئة الرأي العام لتحقيق الأهداف اللازمة. فقد قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطيع فبقلبه ليس وراء ذلك شيء من الإيمان)(١).

وقد اهتم الإسلام كثيراً بالرأي العام لما له من أثر في استقرار وضع المجتمع ومتطلباته واستعداداته في مختلف الجوانب، فقد كان الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله) يستشير أصحابه حول الحرب وغيرها من الأمور المهمة الأخرى.

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول للأمة: (فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل)(٢).

فنظرة الإسلام للرأي العام تتوازى مع ماله من أثر في صنع القرارات والتوجيهات وما يمثله من مقياس لمدى تأييد أو رفض الشعب لسياسة الدولة في الإطار الشرعي.

العقل المدبر

إذن فالمرحلة الأولى لإنقاذ العراق والعتبات المقدسة هي تعبئة الرأي العام وتجنيد القلم واللسان لهذه المهمة.

أما المرحلة الثانية فهي الالتفاف حول العقل المدبر ونقصد به الشخصية الإسلامية بل شورى الشخصيات الإسلامية التي تتمكن من قيادة الأمة وتشخص أهدافها بدقة ووعي للمسؤولية الملقاة على عاتقها، ومتى ما توحّد الشعب العراقي والتفّت الجماهير المسلمة حول قيادة شورى الفقهاء المراجع فعندها يكون من الممكن بل والمؤكد أن يسقط حزب البعث العراقي ـ صنيعة الاستعمار وأعوانه ـ وما جند له من المرتزقة وهو يجر أذيال الخيبة والهزيمة.

وهذا الأمر ليس أمراً بعيداً أو مجرد أمنية، وإنما مسيرة الأحداث عند الكثير من شعوب العالم تثبت ذلك في الماضي والحاضر، ومستقبل العالم يقاس دائماً على الماضي، والى ذلك يشير الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (صدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا فان بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأولها)(٣).

المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي (قدس سره) الذي كان يعتبر العقل المدبر في ثورة العشرين في

١ـ غوالي اللئالي: ج١ ص٤٣١ ح١٢٨.

٢ـ نهج البلاغة، الخطبة ٢١٦.

٣ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٧١ ح١٠٧٤٩ الفصل الأول في الاعتبار.

العراق وأدار الشعب بحكمة فائقة وبالخصوص الشيعة منهم، واستطاع أن يسقط هيبة الاستعمار البريطاني بمعاونة العشائر والأحزاب والشعب بما فيهم بعض أبناء السنة الذين التفّوا حوله، هذا الاستعمار الذي كان مسيطراً على الهند لمدة (٣٠٠) عام، لم يتمكن من البقاء في العراق وقد خسر الاستعمار في تلك الظروف في العراق خسائر كثيرة في الأرواح والأموال، وقد ذكرت بعض الإحصاءات أن عدد القتلى من الإنكليز بلغ عشرات الآلاف.

هكذا تكون القيادة الإسلامية

ثم إن القيادة الإسلامية تهتم بجميع جوانب الحياة ما يرتبط بسعادة الشعب، فهي توفر لهم التوعية والثقافة، كما تهتم باقتصادهم وعمرانهم وما أشبه.

ومن هنا يلزم ضمان حرية العتبات المقدسة لكي يزورها جميع الناس ويتعرفوا على منهج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام).

وقد جاء في التاريخ الإسلامي أنه عندما شحّت المياه في المدينة المنورة صار الناس تبعاً للرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) يصنعون جدران بيوتهم من ألياف النخيل والأشجار ووبر الإبل المغزول والمُحاك ويعلقونها بين أعمدة البيت فتصبح بمنزلة الجدران، وذلك لأن شحة الماء وقلته كانت لا تكفيهم لصنع الطين لبناء الجدران، ولذلك كانت أغلب جدران بيوتهم في تلك الفترة مؤلفة من الوبر والألياف.

نعم هكذا نرى إن الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) كان يهتم بكل شؤون الناس ويداريهم ويعلمهم جوانب الحياة ويرسم لهم منهاج الحياة، ولذلك التفوا حوله واعتنقوا الإسلام ديناً ومنهاجاً لحياتهم.

فيقول الرسول (صلّى الله عليه وآله): (أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض)(١).

ويقول (صلّى الله عليه وآله): (مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش)(٢).

ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام): (عنوان العقل مداراة الناس)(٣).

إن الناس يشخصون الحق والباطل والصدق والكذب بسهولة ويسر، ويشخصون من يمثلهم بكل صدق ومن يحقق أمانيهم وطموحاتهم ويسلك بهم السبيل الأمثل، لذا فانهم التفوا حول الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) لأنه يقودهم إلى النجاح الذي يكمن فيه سر قوتهم وتقدمهم، وليس هناك طريق واضحة معالمه غير الإسلام الصحيح الذي مثله أهل البيت (عليهم السلام) خير تمثيل، أما إسلام حكام الجور الذي جعلوا الناس ينفضّون عن الإسلام بسبب أفعالهم وظلمهم وجرائمهم التي كانت تزداد يوماً بعد آخر فانه شيء لا يدوم.

١ـ وسائل الشيعة: ج١٢ ص٢٠٠ ب١٢١ ح١٦٠٨١.

٢ـ وسائل الشيعة: ج١٢ ص٢٠١ ب١٢١ ح١٦٠٨٥.

٣ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٥ ح١٠١٦٩، الفصل الرابع في مداراة الناس.

جواب عن إشكال

من الممكن أن يخطر في أذهان البعض هذا الإشكال وهو: كيف حقق الغربيون هذا التقدم الحضاري الهائل في مجالات الصناعة والتكنولوجيا وبعض المجالات الأخرى إلى درجة أن العالم أصبح ألعوبة بأيديهم فيوجهونه كيفما شاءوا باتجاه منافعهم وأطماعهم وآمالهم، بالرغم من ابتعادهم عن أوامر الله سبحانه وتعالى وشريعته السمحاء؟

والجواب: إن هؤلاء عرفوا بعض طرق التقدم في الحياة فاخذوا يسيرون في الطرق التي جعلها سبحانه وتعالى تكويناً للتقدم باعتبار أن الدنيا دار أسباب لا دار أماني، قال تعالى في كتابه الحكيم: (كُلاً نُمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً)(١).

فالله سبحانه وتعالى رسم طريق التقدم ولم يقصره على أمة دون أخرى أو طائفة دون أخرى، ونحن إذا سرنا في نفس الطريق ستصبح أزمة الدنيا بأيدينا، وإذا كان عملنا في سبيل الله تعالى أصبحت الدنيا والآخرة في نصيبنا، أما إذا تركنا العمل بسنن الله الكونية فمعنى ذلك أنه نخسر كل شيء حتى نخسر العتبات المقدسة لأئمتنا الطاهرين (عليهم السلام) فلن يكون بإمكاننا زيارتها بكامل حريتنا كما هو الحال في يومنا هذا.

العلم والعمل أسسا التقدم

من أبرز الطرق التي حددها الله سبحانه وتعالى للرقي والتقدم هي: العلم والعمل، فهما ركنا التقدم، وقد ركزت الشريعة المقدسة على الاهتمام بالعلم لأنه هو الذي يقود الحياة نحو التقدم.

يقول تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ)(٢).

وقال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (العلم يرفع الوضيع، وتركه يضع الرفيع)(٣)، وقال (عليه السلام): (اكتسبوا العلم ويكسبكم الحياة)(٤).

وطبعاً العلم يكون طريقاً للتقدم متى كان مرتبطاً بالعمل فمن يرد أن يسلك هذا الطريق بجد فعليه أن يدرك التلازم الوثيق بينهما، قال الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) في إحدى وصاياه لابن مسعود قال فيها: (يا ابن مسعود، إذا عملت عملاً فاعمل بعلم وعقل، وإياك وأن تعمل عملاً بغير تدبر وعلم، فإنه جل جلاله يقول: (وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً)(٥))(٦).

١ـ سورة الإسراء: ٢٠.

٢ـ سورة الزمر: ٩.

٣ـ بحار الأنوار: ج٧٥ ص٦ ب١٥ ح٥٧.

٤ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٦٣ ح٧٥٥ الفصل الحادي عشر في آثار المعرفة.

٥ـ سورة النحل: ٩٢.

٦ـ مكارم الأخلاق: ص٤٥٨ الفصل الرابع في موعظة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام): (العلم يرشدك والعمل يبلغ بك الغاية)(١).

وعن إتقان العمل يقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إن الله يحب إذا عمل أحدكم أن يتقنه)(٢).

هذا هو طريق التقدم فمن يسلك طريق العلم والعمل المتقن يتقدم، ومن يخلّ بهما يتأخر من أي أمة أو شعب كان، فقد تقدم أعداؤنا في بعض جوانب حياتهم لأنهم سلكوا هذا الطريق ولو قليلاً وتأخرنا نحن لأننا ابتعدنا عنه.

الدعاء

ثم ان ما ذكرناه من لزوم سلوك طرق التقدم لا يعني الغفلة عن الدعاء والجانب الغيبي فان هناك أمور كثيرة تتعاضد كلها فتؤدي إلى النتيجة المطلوبة، وأحد تلك الأمور الدعاء والتوسل بأهل البيت (عليهم السلام) قال تعالى: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ)(٣).

وقال سبحانه في آية أخرى: (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)(٤).

فان الله عز وجل هو الغني المطلق وليس لنا إلا الدعاء والتضرع لنحصل على استجابته تعالى لدعائنا وقضاء حوائجنا، ولنستمد منه التوفيق لكن للاستجابة شروط منها العمل بالمنهج الذي رسمه الباري عز وجل تكويناً أو تشريعاً، فاللازم أن يكون دعاؤنا مقترناً بعملنا الصالح وهكذا توسلنا بأهل البيت الأطهار (عليهم السلام).

مستقبل العراق

لابد من توفر ثلاثة أمور في العراق لنتمكن من خلالها إنقاذ العتبات المقدسة من السياسة الجائرة تجاهها وحفظ استقلاليتها، وكذلك إنقاذ الشعب العراقي من الظلم والاستبداد اللذين فرضهما نظام البعث الصدامي عليه، ولكي نرسم بعض الملامح المستقبلية للعراق علينا أن نبين المقومات الأساسية التي تضمن حرية العراق وإدارة عتباته المقدسة، وهي أمور منها:

١ـ المؤسسات الدستورية

١ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٥ ح١٤٤ الفصل الثاني في العلم.

٢ـ نهج الفصاحة: ص١٥١ ح٧٤٦.

٣ـ سورة الفرقان: ٧٧.

٤ـ سورة المائدة: ٣٥.

فاللازم أن توجد للناس قدرة قوية ومؤثرة مقابل قدرة الدولة تعادلها وتوازيها، بل وأقوى منها؛ لأنه يلزم أن لا توجد قدرة أقوى من إرادة الشعب إلا قدرته سبحانه وتعالى، وهذه القدرة يجب أن تظهر من خلال القنوات الحرة الإعلامية المختلفة كشبكات الإذاعة والتلفزة والصحف والمجلات والبرامج الأخرى، وهكذا الأحزاب والجمعيات والتكتلات المختلفة، لأن هذه الأمور هي التي تحد من طغيان الدولة واستبدادها، وبهذه الوسائل ستكون الأجهزة الرسمية في الدولة مسؤولة مسؤولية مباشرة أمام الشعب في إدارة ثرواته وما تتخذه من آراء وأعمال ومواقف سياسية، أو اقتصادية أو في المجالات الأخرى، حيث يطالبها الشعب عبر هذه الوسائل بالأدلة والبراهين كما يطالبها بالإيضاحات والاستفسارات عن قراراتها المتخذة في كل الشؤون.

وبهذا لا يستطيع رئيس الدولة أو المسؤولون أن يستبدوا في الحكم أو يخدعوا الشعب أو ينهبوا ثرواته؛ ولهذا فعندما كانت الصحف والمجلات حرة بعض الشي في العراق لم يكن للدولة الجرأة على نقض القوانين الحقوقية والمدنية للشعب، إذ كان هناك توزيع نسبي للقدرة السياسية في العراق ويتمثل هذا التوزيع في ثلاث قدرات رئيسية كانت تتحكم في صدور القرارات وتوجهاتها، وتشكل قوة مراقبة كبيرة على الحكومة حتى تخضع إلى رغبات الشعب وتطلعاته وكانت هذه القدرات:

١: قدرة الحكومة التي تعتبر سلطة قانونية.

٢: قدرة المراجع وتعتبر سلطة دينية.

٣: قدرة العشائر وكانت سلطة عسكرية.

إضافة إلى ما تشكله الأحزاب والتكتلات الأخرى في حينه من قدرات واسعة النفوذ، وقد كان العلماء يسيّرون بعض اتجاهات السلطة، ولا يدعون مجالاً للحاكم بالاستبداد وقمع الشعب، لأن العلماء بسلاح الفتوى والتقليد كانوا يقودون العشائر التي هي الأخرى تحترم وتطيع العلماء، وتلتزم بأوامرهم للحيلولة دون انفراد الحكومة بالسلطة وقمع الشعب.

٢ـ التعددية الحزبية

ثم إن من الضروري تشكيل الأحزاب وإيجاد تعددية حزبية حسب الموازين الإسلامية تحت نظر المراجع والمجتهدين، وبهذه الوسيلة يمكن أن نحتوي شبابنا المسلم وننقذه من مخاطر السقوط في مهاوي الأفكار والثقافات الفاسدة كالشيوعية الملحدة، والأحزاب والحركات المنحرفة الأخرى المرتبطة بأعداء الشعوب وأعداء الإسلام أو اللجوء إلى أماكن الفساد والتحلل الخلقي، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن التعددية الحزبية تضمن تعدد مراكز القدرة وتوزيعها وتساعد على بناء العراق وتقدمه، لأنها تبرز مسألة الرقابة بين الأحزاب والحركات والتي يسميها القرآن منافسة كما أشار إلى هذا في قوله تعالى: (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)(١)، وتشجع النقد البناء، فان للمنافسة دور مهم وفعّال في حل المشكلات وتذليل الصعوبات التي تعترض طريق التقدم والازدهار، وذلك لان كل حزب يريد أن يسبق الأحزاب

١ـ سورة المطففين: ٢٦.

الأخرى في قيادة البلد نحو الخير والرفاه فيعمل أكثر ويقدم أكثر الخدمات في طريق الرفاه الاقتصادي وبقية الجوانب الأخرى ليحظى بتأييد ومؤازرة الأمة.

٣ـ شورى المراجع

خلق الله تعالى الأفراد مختلفين في أشكالهم وأذواقهم، والناس على طول التاريخ لم تكن أفكارهم وعقائدهم موحّدة ولما لم تجتمع أفكارهم لتشكيل فكرة جامعة وأيديولوجية مشتركة تولدت أمامهم مشاكل وصعاب لا يمكن تلافيها أو حلها، والشورى وإن كانت مسألة معروفة وسهلة التصور إلا أن تحققها صعب ويحتاج إلى جهود كبيرة، ولكنها ممكنة وبملاحظة تحققها ولو نسبياً في إدارة بعض الدول في عالم اليوم تتوضح المسألة بشكل أكثر.

مثلاً لدولة سويسرا شورى مؤلفة من سبعة أفراد يشكلون المجلس الرئاسي، وبذلك يحتل منصب رئيس الدولة سبعة رؤساء لكل منهم في حدود تخصصه وإدارته وزير ووزارة، ولذا تراهم لا يعانون في كثير من الأحيان من مشاكل الاستبداد والديكتاتورية مثل الانفراد بالرأي ومصادرة حقوق وأفكار الآخرين، بالشكل الذي نعانيه نحن في بلادنا.

فالاستشارة ضرورية جداً وما طبقت في مجال إلا سببت تقدمه وازدهاره، بينما الاستبداد لا يؤدي إلا إلى الانهيار والتأخر، يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا تستبد برأيك فمن استبد برأيه هلك)(١).

وذلك لأن الاستشارة تعرّف الإنسان على الخطأ والصواب وتجنبه الأخطاء والعثرات وتأخذ بيده إلى الطريق السليم على عكس الاستبداد.

وفي الختام نؤكد على لزوم السير قدماً على ضوء خطى القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) حتى بلوغ الأهداف المطلوبة من أجل خدمة مبادئ الإسلام الحنيف، والقضاء على الظلم والاستبداد الذي يخيم على أمتنا الإسلامية، وننقذ العتبات المقدسة والحوزات العلمية من خلال إنقاذنا للأمة حتى لا تكون معالجتنا مبتورة ومحدودة.

(اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة)(٢).

قم المقدسة

محمد الشيرازي

١ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٣ ح١٠١١١ الفصل الأول في المشاورة.

٢ـ الاقبال: ص٦٠، دعاء الافتتاح.

من هدي القرآن الحكيم

العلم

قال تعالى:) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مبين)(١).

وقال سبحانه: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)(٢).

العلماء

قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ[(٣).

وقال سبحانه: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(٤).

وقال عز وجل: (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)(٥).

وقال تعالى: (أَمَن هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ)(٦).

من أخلاق خاتم الأنبياء (صلّى الله عليه وآله)

قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)(٧).

وقال سبحانه: (وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)(٨).

قال تعالى: (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ

١ـ سورة الجمعة: ٢.

٢ـ سورة البقرة: ٢٦٩.

٣ـ سورة فاطر: ٢٨.

٤ـ سورة الأنعام: ١٢٢.

٥ـ سورة المجادلة: ١١.

٦ـ سورة الزمر: ٩.

٧ـ سورة القلم: ٤.

٨ـ سورة آل عمران: ١٥٩.

لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ..)(١).

قال سبحانه: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ)(٢).

أهمية العقل

قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ)(٣).

قال سبحانه: (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)(٤).

قال تعالى: (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ)(٥).

النظر في العاقبة

قال سبحانه: (قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ)(٦).

قال تعالى: (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً)(٧).

قال سبحانه: (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)(٨).

قال تعالى: (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ)(٩).

من هدي السنة المطهرة

زيارة العتبات المقدسة

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (من زارني حيّاً أو ميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة)(١).

١ـ سورة التوبة: ٦١.

٢ـ سورة الأعراف: ١٩٩.

٣ـ سورة آل عمران: ١٩٠.

٤ـ سورة البقرة: ٢٤٢.

٥ـ سورة الملك: ١٠.

٦ـ سورة الروم: ٤٢.

٧ـ سورة فاطر: ٤٤.

٨ـ سورة الزخرف: ٢٥.

٩ـ سورة الصافات: ٧٣، وسورة يونس: ٧٣.

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (أتمّوا برسول الله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله، فان تركه جفاء وبذلك أمرتم، وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها)(٢).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج)(٣).

وقال الإمام الباقر (عليه السلام): (إن الحسين بن علي كان يزور قبر الحسن بن علي (عليه السلام) كل عشية جمعة)(٤).

الدعاء ودفع البلاء

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء، ما المبتلى الذي اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء)(٥).

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (بالدعاء يستدفع البلاء)(٦).

وقال الإمام زين العابدين (عليه السلام): (وإن الدعاء بعد نزول البلاء لا ينتفع به)(٧).

وقال الإمام الكاظم (عليه السلام): (إن الدعاء يستقبل البلاء فيتوافقان إلى يوم القيامة)(٨).

الالتفاف حول الإمام والحاكم العادل

قال الإمام الباقر (عليه السلام): (ذروة الأمر، وسنامه، ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضى الرحمان تبارك وتعالى، الطاعة للإمام بعد معرفته)(٩).

وقال الإمام الباقر (عليه السلام): (قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما نظر الله عز وجل إلى ولي له، يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة، إلا كان معنا في الرفيق الأعلى)(١٠).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (من خلع جماعة المسلمين قدر شبر، خلع ربق الإيمان من عنقه)(١١).

وقال الإمام الرضا (عليه السلام): (في قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)(١) قال: السماء رسول

١ـ قرب الإسناد: ص٣١.

٢ـ الخصال: ص٦١٦، علم أمير المؤمنين (عليه السلام) أصحابه في مجلس واحد..

٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج٢ ص٢٦٢ ب٦٦ ح٢٨.

٤ـ وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٠٨ ب٣٦ ح١٩٤٧٥.

٥ـ دعوات الراوندي: ص٢١ ح٢٣ ب١ الفصل ١.

٦ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٢ ح٣٧٣٧ الفصل الرابع في الدعاء والسؤال.

٧ـ غوالي اللئالي: ج٤ ص٢٠ ح٥٨.

٨ـ فلاح السائل: ص٢٩ الفصل الرابع.

٩ـ الكافي: ج١ ص١٨٥ باب طاعة الأئمة ح١.

١٠ـ الكافي: ج١ ص٤٠٤ باب أوامر النبي (صلى الله عليه وآله) ح٣.

١١ـ المحاسن: ص٨٥ ح٢١ عقاب من ترك الجماعة.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رفعه الله إليه، والميزان أمير المؤمنين (عليه السلام) نصب لخلقه قلت: (ألا تطغوا الميزان)(٢)؟ قال: لا تعصوا الإمام قلت: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)(٣) قال: أقيموا الإمام بالعدل، قلت: (وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ)(٤)؟ قال: لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه)(٥).

حسن التدبير

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أدل شيء على غزارة العقل حسن التدبير)(٦).

وقال (عليه السلام): (طول التفكير يصلح عواقب التدبير)(٧).

وقال (عليه السلام): (لا عقل كالتدبير)(٨).

سوء التدبير

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (سبب التدمير سوء التدبير)(٩).

وقال (عليه السلام): (من ساء تدبيره كان هلاكه في تدبيره)(١٠).

وقال (عليه السلام): (يستدل على الإدبار بأربع: سوء التدبير، وقبح التبذير، وقلة الاعتبار، وكثرة الاعتذار)(١١).

١ـ سورة الرحمن: ٧.

٢ـ سورة الرحمن: ٨.

٣ـ سورة الرحمن: ٩.

٤ـ سورة الرحمن: ٩.

٥ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٣ سورة الرحمن.

٦ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ح٨٠٨٠ الفصل الثاني في التدابير.

٧ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ح٨٠٨٣ الفصل الثاني في التدابير.

٨ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ح٨٠٨٥ الفصل الثاني في التدابير.

٩ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ح٨٠٨٨ الفصل الثاني في التدابير.

١٠ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ح٨٠٩٤ الفصل الثاني في التدابير.

١١ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ص٨٠٩٦ الفصل الثاني في التدبير.

في العقل وأحواله

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضله من جميع عقول أمته، وما يضمر النبي (صلّى الله عليه وآله) في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولوا الألباب، الذين قال الله تعالى: (وَمَا يَذَّكَّرُ إلاّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)(١))(٢).

وقال الإمام الباقر (عليه السلام): (نظرت في كتاب لعلي (عليه السلام) فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرئ وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا)(٣).

وقال الإمام الكاظم (عليه السلام): (إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، وأما الباطنة فالعقول)(٤).

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (أصل العقل الفكر، وثمرته السلامة)(٥).

المشورة

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (شاورْ في أمورك الذين يخشون الله ترشد)(٦).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (إن المشورة لا تكون إلا بحدودها.. فأولها أن يكون الذي يشاوره عاقلاً، والثانية أن يكون حراً متديناً، والثالثة أن يكون صديقاً مؤاخياً، والرابعة أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثم يستر ذلك ويكتمه، فانه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته وإذا كان حراً متديناً جهر نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرك إذا أطلعته على سرك فكان علمه به كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة)(٧).

وقال (عليه السلام): (.. لا تشاور من لا يصدقه عقلك، وان كان مشهوراً بالعقل والورع)(٨).

١ـ سورة المائدة: ٣٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٢ و ١٣ ح١١ كتاب العقل والجهل، ومثله في المحاسن: ص١٩٣ باب العقل ح١١.

٣ـ معاني الأخبار: ص١ ح٢ الباب الذي من أجله..

٤ـ الكافي: ج١ ص١٦ ح١٢ كتاب العقل والجهل.

٥ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٥٢ ح٤٠٤ الفصل الرابع في العقل.

٦ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٢ ح١٠٠٧٧ في المشاورة.

٧ـ المحاسن: ص٦٠٢ باب الاستشارة ح٢٨.

٨ـ مصباح الشريعة: ص١٥٣ ب٧٢ في المشاورة.

الهداية إحياء

عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل في كتابه (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً)(١)؟

قال (عليه السلام): (من حرق أو غرق)، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟

قال: (ذاك تأويلها الأعظم)(٢).

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (سألته: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاس جميعاً)؟ قال: من استخرجها من الكفر إلى الإيمان)(٣).

وعن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (قلت له: قول الله عز وجل (مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً)(٤)؟

قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلالة فقد قتلها)(٥).

قضاء الحوائج

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهراً)(٦).

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (من ذهب مع أخيه في حاجة، قضاها أو لم يقضها كان كمن عبد الله عمره)(٧).

وقال الإمام الباقر (عليه السلام): (أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام): أن من عبادي لمن يتقرب إليّ بالحسنة فأحكمه في الجنة، قال موسى (عليه السلام): يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن، في قضاء حاجته قضيت أم لم تقض)(٨).

١ـ سورة المائدة: ٣٢.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢١٠ باب في إحياء المؤمن ح٢.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٣ ح٨٨ تفسير سورة المائدة.

٤ـ سورة المائدة: ٣٢.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٣ ح٨٥ تفسير سورة المائدة.

٦ـ مستدرك الوسائل: ج٥ ص٢٤٢ ب٣٩ ح٥٧٨٠.

٧ـ وسائل الشيعة: ج١٦ ص٣٦٨ ب٢٧ ح٢١٧٨٥.

٨ـ وسائل الشيعة: ج١٦ ص٣٦٠ ب٢٥ ح٢١٧٦٠.